mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)22(من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام - كتاب الصلاة

خالد المصلح

نعم قال رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة. رواه النسائي وصححه ابن خزيمة هذا الحديث - 00:00:00

هو من اخر من اواخر الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله في باب الاذان وهو بيان ما يسن للمسلم بعد سماعه الاذان. حيث قال صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة - 00:00:22

هذا الحديث حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه رواه النسائي وغيره من طريق ابي اسحاق عن يزيد ابن ابي مريم عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان - 00:00:46

والاقامة وفي رواية ابن خزيمة زاد فادعوا اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الدعاء لا يرد ثم ندب الى دعاء في رواية ابن ابي في رواية ابن خزيمة فقال صلى الله عليه وسلم فادعوا. وهذا الحديث اسناده جيد كما قال ابن القطان رحمه الله - 00:01:06

وقد قال عنه الترمذي حديث حسن وعلى كل حال الحديث قد تكلم في بعض رجاله بعض اهل العلم الا ان الحديث من حيث اسانيده وما جاء من شواهده حديث حسن يحتج به. وقد جاء الخبر بان الدعاء يقبل ولا يرد بين الاذان والاقامة - 00:01:29

من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله سبقنا المؤذنون يعني بالفضل المرتب على الاذان. فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا سمعت المؤذن فقل - 00:01:56

مثل ما يقول ثم سل تعطى ثم سل تعطى اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان ذلك الفضل الذي سبق به المؤذن لم يحجب عنك فضلا يمكن ان تدرك به خيرا وهو ان تجيب - 00:02:12

المؤذن فتقول مثل ما يقول ثم تدعو وانت موعود باجابة الدعاء بعد اجابتك المؤذن وقولك ما يسن مع الاذان وقد جاء ايضا في ما رواه ابو داوود وغيره من حديث - 00:02:29

سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثنتان لا تردان وفي رواية قال ثنتان قلما ان تردان الدعاء عند النداء يعني عند الاذان - 00:02:54

وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا. يعني في القتال اذا التحمت الصفوف واشتبكت السيوف القتال واشتد فانه من مواطن الاجابة ومن مواطن العطاء والنوال هذه الاحاديث الثلاثة كلها دالة على ان الدعاء بين الاذان والاقامة من موجبات العطاء ومن موجبات الفضل. فقوله صلى الله - 00:03:09

وسلم في هذا الحديث الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة اي هو مظنة القبول ولهذا جاء في حديث سهل بن سعد قال ثنتان قلما ان تردان قلما ان تردان اي - 00:03:42

قل ان يحجب الله تعالى دعاء قبول دعاء قبول دعاء صاحبهما في في هذا الوقت وهو نداء وحين البأس كما جاء في الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد يعني غالبا لا يرد لكن ينبغي ان يعلم ان النبي صلى الله عليه - 00:04:00

اذا اخبر بان الدعاء لا يرد في زمان او في مكان او في حال او في ذكر ودعاء ينبغي ان يعلم ان ذلك اذا سلم من وجود الموانع وهذه مسألة يغفل عنها كثير من الناس. فيظن انه اذا وافق الوقت - 00:04:25

الذي اخبر فيه بانه لا يرد فيه الدعاء فانه يقبل منه الدعاء ولو كان ثمة مانع وهذا على خلاف ما دلت الادلة. فالادلة ينبغي ان تجمع وان يعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد ما لم يكن هناك مانع - 00:04:48

والموانع قد تكون موانع راجعة الى حال الداعي وقد تكون موانع راجعة الى الدعاء نفسه وقد تكون موانع غير ذلك فمن امثلة الموانع الراجعة الى حال الداعي ما جاء في الصحيح - 00:05:09

من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو حديث شهير معروف ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر هذا موجب من موجبات اجابة الدعاء السفر اشعث اغبر - 00:05:34

وهذا يدل على الافتقار والاضطرار وهذا من موجبات اجابة الدعاء. يمد يديه الى السماء وهذا من اسباب اجابة الدعاء فان الله حيي كريم. يستحي ان يمد العبد اليه يديه فيردهما - 00:05:49

صفرا خائبتين. اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حال هذا الرجل ثلاثة امور كلها موجبة لاجابة الدعاء السفر الاضطرار رفع اليدين وكلها من موجبات اجابة الدعاء. ثم ايضا ذكر موجبا رابعا وهو دعاء الله باسمائه - 00:06:07

يقول يا رب يا رب لكن كل هذه لم تنفعه في اجابة الدعاء لوجود مانع. ما هو المانع؟ ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام غذي يعني شبع شبع بالحمل الحرام في كل شؤونه في مأكله ومشربه وملبسه - 00:06:28

قال النبي صلى الله عليه وسلم فانى يستجاب لذلك فاياك ان تسيء الظن بربك مهما دعوت فلم تجب ففتش في نفسك فقد يكون ثمة مانع قد يكون هناك مانع يمنع اجابة الدعاء اما - 00:06:49

في صفة الدعاء وكلماته بان يكون فيه اعتداء. واما ان يكون في حال الداعي واما ان يكون ثمة ما يمنع الدعاء لسوء ظن بالله او لعدم يقين فان من الناس من يدعو وهو سهل لاه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل - 00:07:09

دعاء دعاء من قلب ساهر اي غافل لاه اي مشتغل بغير ما يقول لم لم يظهر الفاقة والافتقار ولهذا اياك اياك ايها الموفق احذر ان تسيء الظن بربك فالله غني حميد. الله على كل شيء قدير. اذا لم تجب - 00:07:34

بدعاء دعوته فلا تسيء ظنك بالله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو جل وعلا الغني والحميد وهو القائل يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على صعيد واحد - 00:07:58

كل واحد مسألته واعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا فسبحانه جل في علاه هو الغني الحميد فلذلك ينبغي للمؤمن في مثل هذه الاحاديث التي فيها انه لا يرد الدعاء في مكان او لا يرد الدعاء في زمان او لا يرد الدعاء - 00:08:16

دعاء معين كدعاء كدعاء الله عز وجل باسمه الاعظم او لا يرد الدعاء في حال كحال الاضطرار امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فاعلم انه اذا دعوت في هذه الموجبات عند هذه الموجبات للاجابة ولن تجب - 00:08:36

فان الاشكال ليس في عطاء ربك ولا في احسانه ولا في قدرته بل ثمة ما يمنع الذي يمنع قد يكون شيئا اعود اليك وقد يكون شيئا اقتضته رحمة الله بك - 00:08:54

فان الله قد يمنعك ما تسأل لانك لو اعطيت لكان هلاكك فيما اعطاك. والله تعالى حكيم عليم. ولذلك ما من احد يتوجه الى الله عز وجل بسؤال وطلب الا ويعود من الله بنوال وفضل واحسان. جاء في - 00:09:10

ما رواه احمد والنسائي من حديث ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله في غير اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث - 00:09:29

اما ان يجيبه الى ما سأل وهذي المرتبة التي يتمناها اكثر الداعين واما ان يصرف عنه من السوء. يعني الشر نظير ما سأل اي مثل ما سأل فيدفع الله عنك من الشر في شر مقدر عليك ما هو في بالك دفعه الله عنك - 00:09:46

مقابل هذا الدعاء بسبب هذا الدعاء الذي دعوت ان يجلب الله لك خيرا او يدفع عنك شرا فدفع الله عنك شيء لم يكن منك على بال ولا حضر لك ابي ذهب الثالث - 00:10:08

ان يدخرها لك في الاخرة فلذلك ينبغي للمؤمن ان يلح على الله تعالى في الدعاء وان يتعرض لفضله. فمثل هذه المواضع التي لا يرد فيها الدعاء ينبغي للمسلم ان يجد - 00:10:21

في الدعاء وان وان يتأمل في نفسه الا يكون فيها مانع من موانع اجابة الدعاء وان يحسن الظن بربه فانه ما نال العبد خيرا من الله

بقدر ما ينال اذا احسن الظن بالله - 00:10:33
فان الله عز وجل قال في الحديث الالهي كما في الصحيح من حديث ابي هريرة انا عند ظن عبدي بي فمن احسن الظن بالله نال حسنا وجزيل عطاء. ومن اساء الظن بربه فانه نال ما قام في قلبه - 00:10:52
من ظنه بربه لهذا ينبغي ان يعلم ان مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة مقيد بما اذا لم يوجد موجب لمنع اجابة الدعاء فتحرى الدعاء في هذه في هذه الاوقات الفاضلة واسأل الله من فضله. وقوله لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة سواء كان ذلك في مسجدك - 00:11:10
او في غير مسجده فان الاذان والاقامة المقصود به اقامة الصلاة التي تخصك فكنت سواء كنت في المسجد او كنت في البيت وعليه. النساء اللواتي لا يحضرن المسجد بين الاذان واقامتهن. كله موطن - 00:11:36
اجابة الدعاء. المساجد التي تقيم مباشرة بعد الاذان الوقت ينتهي باقامة الصلاة بالنسبة لهؤلاء وهذا يتنوع ويختلف من من محل لمحل على حسب طول ما بين الاذان والاقامة هذا يدل على ان من السنن المتعلقة بالاذان - 00:11:53
الدعاء بعد الفراغ منه وسيأتي في الحديث التالي ايضا سنة اخرى تكون بين يدي الاذان ليدرك الانسان بذلك الخير والفضل في سنن الاذان. نعم قال رحمه الله تعالى وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:16
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة. الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة. اخرجه الاربعة هذا الحديث حديث جابر رضي الله تعالى عنه - 00:12:41
قال فيه المصنف رحمه الله اخرجه الاربعة وهو في صحيح الامام البخاري فالحديث من حيث ثبوته حديث ثابت في الصحيح وهو في ايضا السنن في الترمذي وابي داود والنسائي وابن ماجة - 00:13:11
وهو متضمن لما ينبغي ويسن المؤمن ان يذكر الله تعالى به في عقب الاذان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء حين ينادي المنادي هكذا في رواية احمد - 00:13:33
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته. هكذا في لفظ البخاري وغيره وقد تنوعت الالفاظ الا ان هذا اثبتها واتمها وهو ما رواه البخاري رحمه الله في صفة - 00:13:54
النداء في في صفة الذكر الذي يقوله الانسان بعد الاذان هذا الذكر نقف عند معانيه ثم نتكلم عما يتعلق بالسنن المتصلة به. اذا اذن المؤذن فمن السنة اذا فرغ من اذانه ان يصلي المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:18
ولم يرد في ذلك صيغة محددة بل كل صيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يدرك بها ما امر وما ندب اليه من الصلاة عليه بعد الاذان فاذا قال اللهم صلي على محمد او صلى الله عليه وسلم او عليه الصلاة والسلام او - 00:14:41
اللهم صل على نبيك محمد. كل ذلك يتحقق به المطلوب. لكن اكمل ما يكون من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو ما علمه اصحابه حيث قالوا له عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليه؟ في حديث عبد الله بن مسعود وفي حديث كعب بن عجرة وغيرهما. قال النبي - 00:15:01
وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. هذا اكمل ما يكون من الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ثم بعد ذلك يقول هذا الذكر اللهم رب هذه الدعوة التامة - 00:15:21
والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته هذا الذكر هو المشروع قوله بعد الاذان وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من اه اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله يوم القيامة - 00:15:40
وارجو ان اكون انا فوجه النبي صلى الله عليه وسلم الى سؤال الوسيلة ثم قال فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي. من ساء الله له الوسيلة صلوات الله وسلامه عليه حلت له الشفاعة. هذه هي الصيغة التي تسأل بها الوسيلة. اللهم هذا دعاء وهي بمعنى يا - 00:16:08

كلمة اللهم تساوي في المعنى يا الله فاذا قلت اللهم فكما لو قلت يا الله فهو نداء ودعاء وسؤال الله عز وجل بالهيته واسمه العظيم جل في علاه الذي ترجع اليه معاني كل ترجع اليه معاني كل اسمائه الحسنى سبحانه وبحمده. اللهم رب هذه الدعوة التامة رب - 00:16:30

الرب هنا بمعنى الصاحب فصاحب هذه الدعوة هو الله جل في علاه. فمعنى قولك اللهم رب هذه الدعوة التامة اي صاحب هذه الدعوة التامة وهو الاذان الذي يرفع ويسمع فهذه الدعوة تامة كاملة وافية جمعت الخير تممت تتمم للانسان سعادة - 00:16:57

وسعادة اخراه. ولذلك وصفت بانها تامة. لانها تامة في الفاظها. تامة في معانيها. تامة فيما تدعو اليه تامة في فظلها واجرها وثوابها. فانه من قالها كما جاء في الصحيح من حديث - 00:17:19

عمر رضي الله تعالى عنه المجيب اذا اجاب المؤذن في كلماته ثم قال في اخرها لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة واي فضل اعظم من هذا؟ واي تمام اكمل من هذا التمام؟ ان يقول المؤمن هذه الكلمات - 00:17:38

وينال بها دخول الجنة نسأل الله من فضله وان يجعلنا واياكم من اهل الجنة يا رب العالمين هذا من تمام هذه الدعوة وعظيم فضلها قال اللهم رب هذه الدعوة التامة اي صاحبها الذي شرعها - 00:17:56

ودعا الخلق الى التقرب اليه بذكره فيها والاجابة الى هذا النداء والصلاة القائمة يعني صاحب الصلاة التي تقوم فالناس انما يصلون لله عز وجل والقائمة هنا اي التي يدعى اليها بهذا النداء - 00:18:12

وهي الصلوات المكتوبات فالصلوات المكتوبات حقه جل في علاه واظافتها اليه دليل على شرفها بين العبادات وعظيم منزلتها فان اظافة الشيء الى الله يعلو به الشيء ويشرف وترتفع منزلته ثم قال بعد هذا التوسل بهذه المذكورات بين يدي الدعاء قال ات محمد - 00:18:32

الوسيلة والفظيلة محمدا هو محمد ابن عبد الله سيد الورى وامام اهل التقى صلوات الله وسلامه عليه. الذي جمع الله له الفضائل بعثه الثقلين الانس والجن صلوات الله وسلامه عليه. وهو محمد ابن عبد الله فقوله اتي محمدا اي نبيك ورسولك الذي ختمت به الرسالات صلى الله عليه - 00:18:58

وسلم. ات محمدا وسيلة والفضيلة. الوسيلة هي المنزلة التي قال لا تنبغي الا لعبد من عباد الله. فارجو ان اكون انا وهي المنزلة التي يحمده عليها الاولون والاخرون وهي شفاعته صلوات الله وسلامه عليه شفاعته للناس يوم القيامة. فان الناس يوم القيامة يبلغ بهم - 00:19:24

كرب والشدة والبلاء والنصر ما يتوجهون به الى رؤساء البشرية مقدموه ومقدميهم وهم ادم وابو البشر واولو العزم من الرسل. فيذهبون اولا الى ادم ابي البشر فيذكر خطيئته ويعتذر ويقول اذهبوا الى نوح اول رسول ارسله الله الى اهل الارض فيعتذر اذا ذهبوا الى نوح ثم يذهبوا ويوجههم الى - 00:19:50

خليل الرحمن فيعتذر ويذكر عذره ثم يوجههم الى موسى كليم الله ثم موسى يعتذر ويوجههم الى عيسى عيسى عليه السلام اذا جاءوا اليه لا يذكر عذرا وانما يعتذر عن اجابتهم ويوجههم الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يذكر لذلك سببا بخلاف الانبياء المتقدمين - 00:20:22

فان كل واحد منهم يذكر شيئا يمنعه من ان يتقدم بين يدي الله عز وجل بالشفاعة للناس في فصل القضاء. فيأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذهبوا محمد - 00:20:46

عبد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون اليه فيقول صلوات الله وسلامه عليه انا لها انا لها ثم يأتي صلى الله عليه وسلم ويسجد بين يدي ربه جل في علاه - 00:20:57

ولا يشفع حتى يؤذن له فيقال ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع. عندها يشفع صلوات الله وسلامه عليه في للناس في مجيء الله عز وجل لفصل القضاء سبحانه وبحمده اي للحكم بين الناس حتى يتخلص الناس من شدة وكرب الموقف - 00:21:12

وهذي مي بسواليف يا اخوان هذا خبر من لا ينطق عن الهوى هذا خبر من جاء عنه الهدى فيما سيكون بين يدي الناس وكلنا سنمر

على هذه المراحل. فنسأل الله العظيم ان يعيننا واياكم على ما نستقبل - 00:21:32
وان يجعلنا ممن يقدم عليه امنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون اللهم امنا من الفزع يا حي يا قيوم هذا - 00:21:48
هو الوسيلة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ات محمدا وسيلة. ونحن نسأل الله له الوسيلة صلوات الله وسلامه عليه مع انها ثابتة له لكن ثبوتها لا يمنع ان تسأل له صلوات الله وسلامه عليه. كذلك قال والفضيلة اي المنزلة الرفيعة العالية - 00:22:06
التي يظهر بها فظله صلوات الله وسلامه على سائر الخلق ثم قال وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وهو مقامه الذي يحمده عليه الاولون والاخرون الاولون والاخرون صلوات الله وسلامه عليه - 00:22:26
هذا هو الدعاء المشروع بعد الفراغ من الاذان وهو الوسيلة. من قال هذا الدعاء حلت له الشفاعة شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم حلت له الشفاعة اي اباحها الله له والمقصود بالشفاعة التي حلت له ليست الشفاعة - 00:22:44
التي تكون لسائر الخلق من الانس من الانس والجن والمؤمن والكافر فان هذا هو الشفاعة التي يأتي فيها الله تعالى لفصل القضاء لكنها الشفاعة الخاصة التي بها يدخل الجنة وبها ينجو من النار وبها تعلو المراتب في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم له شفاعات - 00:23:06
ومنها شفاعته في في اهل في امته على وجه الخصوص ان ينجي الله عز وجل من استحق قومه ان ينجي الله عز وجل قوما استحقوا النار الا يدخلوها وكذلك قوم دخلوا النار ان يخرجوا منها. وكذلك شفاعته لاهل الجنة في دخولها. وكذلك شفاعته في - 00:23:31
المنازل والمراتب والدرجات. وذلك فضل الله وكل هذه الشفاعات ثابتة له صلوات الله وسلامه عليه وهي داخلة في قوله صلى الله عليه وسلم من سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة نسأل الله ان يبلغنا واياكم شفاعته واعلم انك لن تنال شفاعته - 00:23:54
بسؤالها منه بعض الناس يسأل الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله اشفع لي. لا يملك النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لك. انما الذي بيده الشفاعة هو الله - 00:24:14
قل لله الشفاعة جميعا قل لله الشفاعة جميعا فاذا كانت له جل في علاه فانها لا تسأل من غيره فلا يزوغ لاحد ان يتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الشفاعة. بل لا ينال الشفاعة الا من وحد الله - 00:24:24
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال لقد علمت انه لن يسألني احد عن هذا قبل - 00:24:41
لكن لما رأى من حرصه رظي الله تعالى عنه قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فنصيبك من الشفاعة شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بقدر ما يقوم في قلبك من توحيد الله عز وجل فان الذي فانه الذي بيده مفاتيح - 00:24:51
السماوات والارض لا يسأل الخير الا من قبله ولا يرجى الفضل الا من جهته سبحانه وبحمده فتوجه اليه وامل عطاء ربك خذ اسباب التي تنيلك الفضل وستدركه باذن الله - 00:25:11